قال وحدثني من شهد دعبلا وقد أنشدني قوله في عيسى بن البراء النصراني العبادي .

(زُنّارُه في خَصره معقودُ ... كأنه من كبدِي مقدودُ) .

فقال دعبل ما يعلم ا أني حسدت أحدا قط كما حسدت بكرا على هذين البيتين .

يبكي ويتحسر على الخمر المصبوبة في الطرق .

وحدثني عمي عن الكراني قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق فبكى طويلا وقال .

(يا لقَومي لِما جنَى السلطانُ ... لا يكونَنْ لما أهانَ الهوانُ) .

(قهوةٌ في التراب من حَلَب الكَرْمِ ... عُقَاراً كأنّها الزعفرانُ) .

(قهوة من مكان سَوء لقد صادف ... سعدَ السعود ذاكَ المكانُ) .

(من كُميتٍ يُبدي المِزاجُ لها ... لؤلؤَ نظمٍ والفصلُ منها جُمَانُ) .

(فإذا ما اصطبحتُها صغُرت في ... القَدْر تختالُها هي الجرذانُ) .

(كيفَ صبري عن بعضِ نفسي وهل يصْبرُ ... عن بعض نفسِه الإِنسانُ)